

أرمينية والدالينيوز

أرسل جماعة من الأرمن في الأستانة العلية إلى جريدة الدالينيوز خطاباً يشكرونها فيه على مساعيها في إدخال الإصلاحات الجديدة في أرمينية طلباً لراحة المسيحيين ومدافعةً عن صوالجهم فيها . وقد أنابوا المسيو ميناسى * شيراز الذى كان مندوب الأرمن في مؤتمر برلين ومحرر جريدة أرمينية ليُقدم هذا الخطاب بنفسه . قالت الدالينيوز وهو من الملح الشائقة حيث كتب على رق بالعبارة الأرمينية بالخط القديم ، وقد جعلت حروفه على شكل الطيور والأسماك والأزهار ، ورسوموا فيه أسلحة الأربع عائلات الملوكية التى كان لها السلطان قديماً فى أرمينية ، وأحاطوا بها جبل أرات وعليه سفينة نوح ، وكلها بالألوان المختلفة وأرفقوا هذا الخطاب بترجمته إنكليزية ، وهذا هو نص الديباجة التى تختص بالمندوب الحامل له :

إن أرمن القسطنطينية يتأسفون على عدم إمكانهم القيام بجميع تشكراتهم فى خطابهم هذا ظهر من محبة الإنسانية الصادرة عن الشرف التى يُدافع بها الدالينيوز عن حقوق أمة مظلومة حقاً لا

* ميناسى = ميناس .

أرمينية والدالينيوز

أرسل جماعة من الأرمن في الأستانة العلية إلى جريدة الدالينيوز خطاباً يشكرونها فيه على مساعيها في إدخال الإصلاحات الجديدة في أرمينية طلباً لراحة المسيحيين ومدافعةً عن صوالجهم فيها . وقد أنابوا المسيو ميناسى شيراز الذى كان مندوب الأرمن في مؤتمر برلين ومحرر جريدة أرمينية ليُقدم هذا الخطاب بنفسه قالت الدالينيوز وهو من الملح الشائقة حيث كتب على رق بالعبارة الأرمينية بالخط القديم ، وقد جعلت حروفه على شكل الطيور والأسماك والأزهار ، ورسوموا فيه أسلحة الأربع عائلات الملوكية التى كان لها السلطان قديماً فى أرمينية ، وأحاطوا بها جبل أرات وعليه سفينة نوح ، وكلها بالألوان المختلفة وأرفقوا هذا الخطاب بترجمته إنكليزية ، وهذا هو نص الديباجة التى تختص بالمندوب الحامل له :

ان ارمن القسطنطينية يتأسفون على عدم امكانهم القيام بجميع تشكراتهم في خطابهم هذا على ماظهر من محبة الانسانية الصادرة عن الشرف والتي يدافع بها الدالينيوز عن حقوق امة مظلومة حقاً لا تزي انها بتقديم هذا الخطاب الذي هو صدسى صوت جاذبيتها الضعيف قد ادت جميع الواجبات غايتها ولكنها ستؤدى ذلك وقت ماتشيد في الارض التي سقيت بدماء اجدادها تمائيل

التشكر الأبدى شرفاً لمن ضحى خدمته للعدل
والحرية مجابة لنسل أمة سياسية قديمة أخني عليها
الهوان اليوم

هذا وإن أخواتك الأرمن في القسطنطينية
الذين أنابوك عن حاسياتهم بإخلاص ومحبة
وطنية يرون من الواجب عليهم أن يفنئوا هذه
الفرصة ليعيدوا لك تأكيد حاسيات احترامهم
وإخلاصهم لك . وهذا هو الخطاب المحرر
للدالينوز

من جماعة الأرمن في القسطنطينية إلى
محرر جريدة الدالينوز جريدة لندرة لندرة الحرة
ان الدفاع عن أناس يمتلكون العدد والعدد
هو امر في طاقة كل انسان ولكن بمدد المساعدة
تقوم - ساؤا حظاً بسقوط تحت مملكتهم أصبحوا
يثنون تحت نير العبودية هو واجب لا يقدر ان
يقوم به الامن عرف ماهي الحرية وان الامة
الأرمنية التي قد تفضلت بالدفاع عنها مدة
سنين عديدة ولم تزل كذلك إلى الآن ولولنا
سقطت بسوء الحظ من ذري مجدها هي اهل
للمنة التي تفضلت بها عليها بواسطة جريدتك
الغراء التي تنشر حقوقها المسيحية لأنها لم تجلب
على نفسها عار الجبن بأعمالها بل إنها حتى في
زمن خراب أراضيها كانت متمسكة دائماً
بجبال الديانة المسيحية متوكلة على الله والعدالة
وان اهلها كانوا باءان آياتهم الثابت قادرين
على رفع مجد صليب مجدهم حتى في وسط
الطوائف المتمصين وقادرين بالقوة النفسية
التي لا يرونها عن اجدادهم على الثبات في مركز

تري أنها بتقديم هذا الخطاب الذي هو صدى صوت
جاذبيتها الضعيف قد أدت جميع الواجبات عليها ،
ولكنها ستؤدّي ذلك وقت ما تشيد في الأرض التي
سُقيت بدماء أجدادها تماثيل التشكر الأبدى شرفاً لمن
ضحى خدمته للعدل والحرية مجابةً لنسل أمة سياسية
قديمة أخني عليها الهوان اليوم .

هذا ، وإن أخواتك الأرمن في القسطنطينية الذين
أنابوك عن حاسياتهم بإخلاص ومحبة وطنية يرون
من الواجب عليهم أن يغتنموا هذه الفرصة ليُعيدوا
لك تأكيد حاسيات احترامهم وإخلاصهم لك . وهذا
هو الخطاب المحرر للدالينوز:

من جماعة الأرمن في القسطنطينية إلى محرر
جريدة الدالينوز جريدة لندرة لندرة الحرة:

إن الدفاع عن أناس يمتلكون العدد والعدد هو أمر
في طاقة كل إنسان ، ولكن مدد المساعدة لقوم
ساؤا* حظاً بسقوط تحت مملكتهم أصبحوا يئنون
تحت نير العبودية هو واجب لا يقدر أن يقوم به إلا من
عرف ماهي الحرية . وأن الأمة الأرمنية التي قد
تفضلت بالدفاع عنها مدة سنين عديدة ولم تزل
كذلك إلى الآن ولو أنها سقطت بسوء الحظ من ذرى

مجدها هي أهل للمنة التي تفضلت بها عليها بواسطة جريدتك الغراء التي تنشر حقوقها
المسيحية لأنها لم تجلب على نفسها عار الجبن بأعمالها ، بل إنها حتى في زمن خراب

* الصحيح ساءوا .

كأنهم فيهم وقوف على صخرة تضربها عواصف

شديدة بشاهدون دمار الامم التي كانت
معاصرة لهم قديما ولكن سيجهد الذين ساعدونا
بمحاول اليوم الذي نتظره . باشتياق عاقبة
سعيهم يوم يسمع صوت الحربة المقدس في المدن
والقرى وعلى تلال وفي ودبان ارمينية ويعدك
انت ومن ساعدنا معك الشيخ والشاب الذين
كانوا من قبل فريسة لسيف الظلم القاسي
فلتعش دولة بريطانيا التي تضم في جوانحها
رسل الحربة . وتقدم لك يا حضرة المحرر
باخلاص اعتبارنا الفائق لخدمتك اه

وفي ذيل هذا الخطاب قد رسم شكل
عامود جنازة مكتوب عليه باللغة الارمينية
ما معناه . ارمينية في حداد اه

ولا شك ان من قرأ هذا الخطاب
يندهش به لعظم ما تضمنه من التهويل ولكن
رويدك ايها القارئ فقد فهمت من فحواه
ما يقصد به الأرمن في القسطنطينية وما يقصد
الدالينوز من خدمته بدعوى هذا الاصلاح
فقد رفع الحجاب عن معنى كلمة الاصلاح .
عند هؤلاء ولما لمع وايس المراد بها لدى
الأرمن الآن الا الاستقلال وخروجهم من
سلطة الدولة العلية سواء كانت عادلة او ظالمة
تخلصنا من حكم دولة لا تتقدمها في المذهب
والدين واطهارا لهذه الاحاسامات التي طالما اجتهد
رجال السياسة في اوروبا في سدل الحجب عليها
ووضع الاستار وبنها فتارة يطلقون عليها كلمة
التعدن وتارة الاصلاح واخري الانسانية وكلها

أراضيها كانت متمسكة دائماً بحبال الديانة المسيحية
متوكله على الله والعدالة ، وأن أهلها كانوا بإيمان
آبائهم الثابت قادرين على رفع مجد صليب مُخلّصهم
حتى في وسط الطوائف المتعصبين وقادرين بالقوة
النفسية التي ورثوها عن أجدادهم على الثبات في
مركز كأنهم فيهم وقوف على صخرة تضربها عواصف
شديدة يُشاهدون دمار الأمم التي كانت معاصرة لهم
قديماً . ولكن سيُحمد الذين ساعدونا بحلول اليوم
الذي نتظره باشتياق عاقبة سعيهم يوم يُسمع صوت
الحرية المقدس في المدن والقرى وعلى تلال وفي وديان
أرمينية . ويحمدك أنتَ ومن ساعدنا معك الشيخ
والشاب الذين كانوا من قبل فريسة لسيف الظلم
القاسي . فلتعش دولة بريطانيا التي تضم في جوانحها
رُسل الحرية . وتُقدم لك يا حضرة المحرر باخلاص
اعتبارنا الفائق لخدمتك اه .

وفي ذيل هذا الخطاب قد رسم شكل عامود جنازة
مكتوب عليه باللغة الأرمينية ما معناه . أرمينية في
حداد اه .

ولا شك أن من قرأ هذا الخطاب يندهش به لعظم ما
تضمنه من التهويل . ولكن رويدك أيها القارئ ، فقد
فهمت من فحواه ما يقصد به الأرمن في القسطنطينية ،

وما يقصد الدالينوز من خدمته بدعوى هذا الإصلاح ، فقد رُفِع الحجاب عن معنى كلمة
الإصلاح عند هؤلاء وأمثالهم . وليس المراد بها لدى الأرمن الآن إلا الاستقلال

للامعنى لها في الحقيقة الاوحدة الدينية علي
ماظهر لنا من نشر الدالينيوز لهذا الخطاب الذي
يدل دلالة صريحة علي ماقلنا ولاشك ان عتلا،
اوروبا يمقتون اولي الطيش الذين يبادرون برفع
هذا الستار وفي الممالك الشرقية بقية من القوة
فان كان للموقعين علي هذا الخطاب عذر في انهم
لم يتربوا التربية الكاملة فلا عذر لمحور الدالينيوز
في نشره علي صورته اللهم الا ان يكون قد حان
الوقت الذي يجهرون فيه غير انابري اوروبا
من هذه الاميال المنحرفة ونرجع باللوم علي محرر
الدالينيوز وحده لافدانه علي نشر هذه الكلمات

الخارجة عن حد الاعتدال في السياسة لكن
لاوم فان جريدة الدالينيوز قد اشتهرت من بين
الجرائد الاوربية بنشر الاميال الدينية وبث
روح التعصب الديني بين الطوائف المسيحية
ولاشية فيها لان من يعمل لقوة جامعته قد تخرج
به الغيرة الي مثل ذلك ولكن نعجب مع هذا
ان اوروبا يتهورن الشرق وعلي الخصوص
العثمانيين التعصب الديني مع انه اشتهرت جريدة
تركية مثل هذا الخطاب بما يختص بشب اقامة
تحت سلطة احدى الدول الاوربية خطابا
بعبارة يشتم منها رائحة التمدن . رأيت القيامة
فدقلمت وطارت النعرة في رؤس سفرائهم وحل
السخط وغضب الله علي صاحبها . نعم
ان نشره مثل هذه الافكار مضر بالراحة العمومية
مثير للقواطر مجرك للسواكن ولا ينبغي ان يكون
وجهة جريدة من الجرائد التي تسلك طريق
الخدمة العمومية الا ان هذا مثال نذكره علي سبيل
التفتحه وليس وراءه شيء . فعلي القارئ
ان يوجه هذا الخطاب المتضمن للتهدول الي
ما يريد الايمن باضطرابهم وهذا وشكواهم من
الدولة العلية التي تستطيع الا ان تمنع بنشورات

وخروجهم من سلطة الدولة العلية سواء كانت عادلة أو
ظالمة تخلصاً من حكم دولة لا تتحد معها في المذهب
والدين ، وإظهاراً لهذه الإحساسات التي طالما اجتهد
رجال السياسة في أوروبا في سدل الحُجب عليها ووضع
الأسرار دونها . فتارة يُطلقون عليها كلمة التمدن ،
وتارة الإصلاح ، وأخرى الإنسانية . وكلها لا معنى لها
في الحقيقة إلا الوحدة الدينية على ما ظهر لنا من نشر
الدالينيوز لهذا الخطاب الذي يدل دلالة صريحة على ما
قلنا . ولاشك أن عقلاء أوروبا يمقتون أولى الطيش
الذين يُبادرون برفع هذا الستار ، وفي الممالك الشرقية
بقية من القوة . فإن كان للموقعين على هذا الخطاب
عذر في أنهم لم يتربوا التربية الكاملة ، فلا عذر لمحور
الدالينيوز في نشره على صورته اللهم إلا أن يكون قد
حان الوقت الذي يجهرون فيه . غير إننا نُبرئ أوروبا من
هذه الأميال المنحرفة ، ونُرجع باللوم على محرر
الدالينيوز وحده لإقدامه على نشر هذه الكلمات
الخارجة عن حد الاعتدال في السياسة . لكن لا لوم
فإن جريدة الدالينيوز قد اشتهرت من بين الجرائد
الأوربية بنشر الأميال الدينية وبث روح التعصب الديني
بين الطوائف المسيحية . ولاشية فيها لأن من يعمل لقوة
جامعته ، قد تخرج به الغيرة إلى مثل ذلك . ولكن
نعجب مع هذا أن أوروبا يتهمون الشرق وعلى
الخصوص العثمانيين بالتعصب الديني مع أنه لو نشرت

جريدة تركية مثل هذا الخطاب مما يختص بشعب أو أمة تحت سلطة إحدى الدول الأوروبية خطاباً بعبارة يُشم منها رائحة التمذهب ، لرأيتَ القيامة قد قامت وطارت النعرة في رؤس * سفرائهم وحل السخط وغضب الله على صاحبها . نعم ، إن نشر مثل هذه الأفكار مضر بالراحة العمومية ، مثير للخواطر ، محرّك للسواكن . ولا ينبغي أن يكون وجهة جريدة من الجرائد التي تسلك طريق الخدمة العمومية . إلا أن هذا مثال نذكره على سبيل التفكه ، وليس وراءه شئ . فعلى القارئ أن يُوجّه هذا الخطاب المتضمن للتهويل إلى ما يُريده الأرمن باضطرابهم هذا وشكواهم من الدولة العلية التي تستطيع الآن أن تحتج بمنشورات الأرمن التي تُماثل هذه . ويكون لها بعد ذلك أن تُدخل من الإصلاحات ما

يقوم العدل بقطع النظر عن توغر صدورهم . ونحن لا ننكر أن الأرمن محتاجة إلى إدخال أعمال كثيرة ، ولكن ذلك أمر بسيط إن لو خلت منها الدسائس الأجنبية . وبودنا أن أوروبا تلتفت إلى مصلحة الإنسان من حيث هي فتُساعد على المطالب العادلة دون أن تشفعها بالأغراض الذاتية التي من العار أن تكون وجهة قوم يُنادون برفع لواء الحرية والتمدن .

وحيث إن الجناب السلطاني المعظم قد وجّه عنايته السامية إلى مطالب الأرمن ، فيأمر بتنفيذ الإصلاحات العادلة التي تقتضيها الحقوق والواجبات ، ويغض النظر عما كان خارجاً ، ولا حاجة بعد ذلك لما قالته الجرائد الجنوبية الروسية وغيرها من أنه إذا كانت تركيا عازمة على إجراء ما تدعوه إصلاحاً بالفعل ، فيلزم أن يكون ذلك تحت مراقبة أوروبا .

* الصحيح رؤوس .